Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبكيها ويبلل قبرها بغزير دموعه حتى يتخلص من ربقة الجسد ويلحق بمعشوقته، فدفن معها. وهكذا ناما بالحب إلى يوم القيامة، وبعدا عن طريق الملامة. وبمثل هذه الخاتمة الفارسية، ختم أمير الشعراء أحمد شوقي مسرحيته، حيث خص الفصل الخامس والأخير بالفاجعة، فقد بدأ الفصل الخامس بموت ليلى بعد معاناة مريرة وآلام مضنية، وبعد فترة خُبِّر قيس، فلم يطق سماع الخبر وسقط مغشيا على قبرها، وظل يبكيها حتى ذبل عوده وأسلم الروح، وهكذا لحق بمحبوبته، عله يظفر بها بعد أن حرمت عليه في الدنيا، ومما قال قيس وهو واقف على قبرها يبكيها ويتمنى اللحاق بها:

عرفت القبـــور بعرف الرياح ودل على نفسه الموضع
كثكـــلى تلمس قبر ابنهـا الى القبر م نفسها تدفع
هـــداها خيال ابنها فاهتدت وليلى الخيال الذى أتبع
لنا الله يا قلب! ليـــلاك لا يجيب وليلاى لاتسمع!
فجعنا بليلى ولم نك نحسب يا قلب أنا بها نفجـع
« ثم يقترب إلى القبر باكيا فيكب بوجهه على حجر من أحجاره»
أعينيَّ هذا مكان البكـــاء وهذا مســـيلك يا أدمـع
هنا جسم ليلى هنا رسمها هنا رمقى فى الثرى المودع
هنا من شبابى كتاب طواه وليـــس بنا شره البلقـــع
طريد الحياة ألا تســـتقر ألا تستريح، ألا تهجـــع
بلى قد بلغت إلى مفـــزع وهذا التراب هو المفزع[1]

١ - المرجع السابق، ص: ١١٨، ١١٩.